

دراسة تحليلية لاختبار البكالوريا الرياضية وأثره على مادة التربية البدنية والرياضية بالمؤسسات التربوية دراسة ميدانية على مستوى ثانويات الجزائر العاصمة

الأستاذ : ونان السعيد

أستاذ مساعد بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

الملخص

هذا الموضوع يقوم بدراسة تحليلية لاستعمال اختبار رياضي في البكالوريا في المؤسسات التربوية والرياضية. هذه الدراسة الميدانية ستسمح لنا من معرفة مدى أثر هذا الاختبار الرياضي على مستوى تلاميذ ثانويات الجزائر العاصمة في البكالوريا.

Résumé

Le sujet traite de l'utilisation d'un test sportif au baccalauréat dans les établissements éducatifs et sportifs.

L'étude expérimentale va nous permettre d'approcher l'influence du test sportif sur le niveau des élèves des lycées d'Alger lors du baccalauréat ...

دراسة تحليلية لاختبار البكالوريا الرياضية و أثره على مادة التربية البدنية والرياضية بالمؤسسات التربوية دراسة ميدانية على مستوى ثانويات الجزائر العاصمة

مقدمة

إن التغيرات والمعطيات الراهنة على المستوى الداخلي وعلى الصعيد الخارجي للبلاد والتي تفرضها العولمة، جعلت الدولة الجزائرية على غرار جميع الدول تبحث عن موقعها في العالم، العالم الذي تحكمه قوانين النظام الدولي الجديد المبني على قوانين أو فلسفة الاقتصاد الحر والمنافسة الشديدة بين الدول على جميع الأصعدة، وتلاشي الحدود بين الدول، وحرية تنقل السلع والخدمات، وكذا العنصر البشري مما جعل كل السياسية منها الاقتصادية والثقافية والرياضية... إلخ محكومة بهذه الفلسفة وهذا المنطق العالمي، وتعتبر الرياضة اليوم مظهر من مظاهر التنافس الشديد بين الدول وبالتالي مظهر من مظاهر العولمة.

إن الدولة الجزائرية في بحثها عن التكيف مع هذا التغير الطارئ ومعطياته و المتمثلة في قوانين النظام الدولي الجديد باشرت عملية الإصلاح الذي مس كل قطاعات الدولة لتحديث فيها نقلة نوعية و تحول جذري من فلسفة النظام الاشتراكي المركزي التسيير إلى النظام الليبرالي وبالتالي تستطيع هذه القطاعات فرض نفسها في إطار معطيات العولمة، ومن القطاعات الحساسة التي مستها الإصلاحات وتعديلات المنظومة التربوية التي تعتبر الرهان الحقيقي للخوض في غمار هذا النظام الدولي الجديد.

إن إصلاح و تطوير المنظومة التربوية يعني المساهمة في التنمية الوطنية الشاملة و ذلك بالاستثمار في رأس المال البشري، حيث هدف المنظومة التربوية هو تكوين أفراد وفق منهج أو نظام تربوي يؤدي بهم إلى تحقيق التكيف سواء على المستوى الاجتماعي أو المنطق الداخلي و مساهمة هؤلاء كمواطنين في تكيف البلاد مع المنطق الخارجي الدولي.

وباعتبار أن التربية البدنية و الرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة و مادة دراسية تسعى على تحقيق نفس الأهداف التي تسعى التربية العامة تحقيقها وهي باختصار تكوين أفراد ذوي شخصية متكاملة قادرة على

تحقيق التكيف الاجتماعي داخل المجتمع وكذلك التأقلم مع المعطيات والمتغيرات الخارجية للعولة .

فمن هذا المنطق كانت إصلاحات المنظومة التربوية الأخيرة تمس التربية البدنية حيث اتخذت في جميع شأنها عدة إجراءات و إصلاحات مثل الرغبة في تعميم ممارسة التربية البدنية في جميع المؤسسات التربوية الوطنية و إعادة النظر في طريقة التقييم في امتحاني البكالوريا وشهادة التعليم الأساسي مع اجبارية التربية البدنية فيهما ... إلخ.

وباعتبار عملية التقييم التربوي أساس من أسس العملية التعليمية إلى جانب طرق التعليم و المناهج التربوية وغيرها، وخاصة في الاختبارات الهامة، كاختبار نهاية المرحلة الثانوية أي فقد مس البكالوريا، التي تحمل قيمة كبيرة سواء على الصعيد التربوي أو الاجتماعي، لذا الإصلاح التربوي العملية التقييمية و نظرا لأهمية التربية البدنية في هيكل المنظومة التربوية فإن إصلاحات هذه الأخيرة مست عملية التقييم في التربية البدنية والرياضية، وذلك في أعلى و أهم اختبارات وهي البكالوريا ، بوضع ما يسمى بالاختبار البكالوريا الرياضية وهو، إختبار في مادة التربية البدنية من بين الإختبارات البكالوريا، طبق لأول مرة وفق شروط وظروف خاصة بكيفية جديدة في السنة الدراسية 2004/2005 ويعتبر اختبار البكالوريا الرياضية موضوع دراستنا حيث تطرقنا إلى تقييم موضوعي علمي لهذا الإختبار من كل الجوانب ومدى توافقه مع الأسس و المعايير العلمية للتقييم التربوي و إمكانية تطبيقه ميدانيا واثرا هذا الإختبار على مادة التربية البدنية والرياضية في المؤسسات التربوية.

وقد وضعنا خطة بحثنا كالتالي : لقد قسمنا بحثنا على ثلاثة جوانب :

الجانب التمهيدي و الجانب النظري ثم الجانب التطبيقي : أما الجانب الأول فيتضمن إشكالية البحث و فرضيته إضافة للدراسات السابقة وأهمية البحث و أهدافه و غيرها من العناصر .

ثم الجانب النظري الذي رأينا أن نقسمه إلى أربعة فصول وهي كالتالي :

- **الفصل الأول :** الذي تكلمنا في مبحثه الأول عن ماهية التربية ومختلف مفاهيم التربية البدنية و الرياضية، و تطرقنا في المبحث الثاني إلى مفاهيم درس التربية البدنية و أبعاده المختلفة .

- **الفصل الثاني :** خصصنا المبحث الأول لمعلم ومعلم التربية البدنية والرياضية ومختلف كفاياتهم، أما المبحث الثاني من الفصل الثاني فيتضمن

طرق تدريس التربية البدنية والرياضية وعناصر أخرى متعلقة بالعملية التعليمية.

- الفصل الثالث : تحدثنا في المبحث الأول عن عمليتي التقويم و التقييم في مجال التربية و التعليم عموما ، وفي مجال التربية البدنية و الرياضية على وجه الخصوص و تضمن المبحث الثاني الإختبارات في التربية البدنية و التعليم في مجال التربية البدنية و الرياضية.

- الفصل الأخير : ارتأينا أن نخصص هذا الفصل لإختبار البكالوريا الرياضية من جانبيه الإداري في المبحث الأول، ومحتوى هذا الإختبار من الأنشطة الرياضية المبرمجة فيه في المبحث الثاني.

أما الجانب التطبيقي من البحث فقد قسمناه إلى فصلين هما :

- الفصل الأول : تكلمنا فيه عن مختلف الخطوات المنهجية و أدوات البحث المستعملة لدراسة موضوع البحث.

- الفصل الثاني : تطرقنا فيه إلى تحليل و مناقشة نتائج الاستبيان و المقابلة المستعملة للدراسة الميدانية لموضوع البحث.

و أخيرا انتهاء من البحث باستنتاج عام الذي يتضمن أربع نقاط و التي تمثل الإجابة على الفرضيات الجزئية للبحث بناء على نتائج الدراسة الميدانية ، إضافة إلى الخاتمة التي تؤكد الفرضية العامة للبحث وبالتالي فهي إجابة على إشكالية الدراسة ، لنخرج في الأخير ببعض التوصيات و الافتراضات المبنية على الخلفية النظرية و الدراسة الميدانية فيما يخص موضوع اختبار البكالوريا الرياضية.

تحديد الإشكالية:

إن استقراء تاريخ المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال نجده مليء بالإصلاحات و التعديلات في المناهج و القوانين التي تحكم العملية التعليمية و التربوية و هذه الإصلاحات تعتبر بمثابة استجابة لتغيرات داخلية و خارجية.

فنجد هذه الإصلاحات الجديدة ما هي إلى امتداد للمسار التاريخي للإصلاحات في المنظومة التربوية عموما وفي التربية البدنية و الرياضية على وجه الخصوص.

إن إصلاح و تعديل في القانون الذي يحكم التربية البدنية و الرياضية يعد ضرورة ملحة لاكتمال الإصلاح في المنظومة التربوية لما تحمله التربية

البدنية والرياضية من أهمية في الهرم العام للتربية، حيث تسعى إلى تحقيق الأهداف الكبرى التي تسعى التربية العامة تحقيقها من خلال هذا النظام التربوي.

ومشكلة التربية البدنية والرياضية في إطار المنظومة التربوية لا تزال قائمة وهي تتمحور حول البحث عن هويتها ومكانتها بين المواد الدراسية الأخرى في هذا الهيكل التربوي الشامل.

و سعيًا من قبل الدولة إلى تطوير التربية البدنية والرياضية وفي إطار إصلاحات المنظومة التربوية اتخذت عدة إجراءات في شأن التربية البدنية والرياضية كالرغبة في تعميم المادة على مستوى جميع المؤسسات التربوية وإعادة النظر في الإعفاءات والوسائل البيداغوجية، مع تعديل في منهاج التربية البدنية والرياضية وكذا إجباريتها في الامتحانات الرسمية (البكالوريا والتعليم الأساسي).

وفي إطار بحثنا نقوم بدراسة تحليلية تقييمية لإحدى إجراءات الإصلاح والتعديل في مجال التربية البدنية والرياضية، وهي اختبار البكالوريا وأثره على مادة التربية البدنية والرياضية بالمؤسسات التربوية.

ولكي يكون تقييمنا موضوعيا ودقيقا وتكون دراستنا عملية نطرح هذه التساؤلات التي تجيب عن حدود بحثنا وهي :

- هل ساهمت البكالوريا في إقبال في إقبال التلاميذ على دراسة المادة ؟
- ما هو ثمر نقل عملية تقييم التلاميذ من أستاذ المادة إلى لجنة الامتحان على العلاقة التربوية بين هما ؟ - ما هو أثر تقييم التلاميذ في اختبار البكالوريا الرياضية على شكل الأداء التنافسي على أهداف التربية البدنية والرياضية ؟

- هل يعكس محتوى اختبار البكالوريا الرياضية محتوى البرنامج السنوي للمادة والإمكانيات المادية والمؤسسات التربوية ؟

- إلى أي حد يتوافق اختبار البكالوريا الرياضية مع الشروط والمعايير الموضوعية للتقييم التربوي ؟ وهل أضفى هذا الاختبار الشرعية على المادة من بين المواد الدراسية الأخرى ؟

وبناء على هذه التساؤلات يمكن طرح إشكالية موضوع بحثنا كالتالي :
كيف يمكن تقييم اختبار البكالوريا في ظل الإصلاحات المنظومة

التربوية، وماهو أثره على مادة التربية البدنية والرياضية على المستوى المؤسسات التربوية ؟

فرضيات البحث :

الفرضية العامة :

إن طريقة التقييم في اختبار البكالوريا الرياضية لا تتوافق مع الأسس والمعايير العلمية للتقييم التربوي و بالتالي لا تساهم في خدمة التربية البدنية والرياضية في المؤسسات التربوية .

الفرضيات الجزئية :

1- إن اختبار البكالوريا الرياضية زاد من إقبال التلاميذ على التربية البدنية كاختبار وليس كمادة دراسية .

2- إن طريقة التقييم في اختبار البكالوريا الرياضية تضعف الصلة التربوية بين الأستاذ و التلميذ و لا تحقق أهداف التربية البدنية .

3- إن اختبار البكالوريا الرياضية لا يتناسب إمكانيات المؤسسات التربوية ولا تعكس محتوى البرنامج السنوي لمادة التربية البدنية.

اختبار البكالوريا الرياضية يفتقد للأسس العلمية وبالتالي لم يضمن الشرعية على الاختبار كباقي اختبارات البكالوريا

1- منهجية البحث :

1-1 - المنهج المتبع :

انطلاقا من طبيعة موضوع بحثنا، اخترنا لدراستنا المنهج الوصفي، حيث يهدف البحث الوصفي إلى جميع بيانات لمحاولة اختبار فروض أو الإجابة على تساؤلات تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عينة البحث والدراسة الوصفية تحدد و تقرر الشيء كما هو عليه، أي تصف ما هو كائن أو تصف ما هو حادث.

و البحث الوصفي لا يقف عند حد تجميع البيانات و تبويبها و جدولتها ولكنه يتضمن قدر من التفسير لهذه البيانات.¹⁶

16. محمد حسن علاوي - أسامة كامل راتب - البحث العلمي - ط2 - دار الفكر العربي - القاهرة - 1999 - ص40

3-1- مجتمع وعينة البحث :

1-3-1- مجتمع البحث :

إذا كان تعريف مجتمع البحث هو "جميع الأفراد أو الأحداث أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة، يجب أن يشمل مجتمع، للبحث عن النقاط التالية :

- احتوائه على جميع الفئات التي تدخل في البحث.

- أن يشمل جميع أفراد المجتمع الأصلي .

- البيانات تكون دقيقة .

- مراعاة عدم تكرار الأشخاص أو بعض عينة البحث.¹⁷

لذا فإن مجتمع دراستنا يتكون من جميع أساتذة التربية البدنية والرياضية بثانويات الجزائر العاصمة و مفتشي التربية و التكوين في مجال التربية لولاية الجزائر العاصمة و كذا تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (الأقسام الخاصة) بثانويات الجزائر العاصمة.

1-3-2- عينة البحث :

عينة البحث هي جزء من المجتمع الأصلي يحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة و ذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي.

أما العينة العشوائية : فهي تلك العينة فيها لكل عنصر من عناصر المجتمع فرصة متكافئة مع بقية عناصر المجتمع للظهور في العينة ، أي أن الوحدات المكونة لمجتمع الدراسة تعامل كلها باحتمال متساوي و لاتعطي أي منها نوع من الترحيح.¹⁸

و محاولة منا لتحديد العينة التي تكون أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي، شملت عينة البحث أساتذة التربية البدنية و الرياضية للطور الثانوي على مستوى ولاية الجزائر البالغ عددهم (52) و عملا بالمعايير المنهجية للبحوث العلمية، حتى تكون النتائج أكثر صدق و موضوعية فقد تم أخذ نسبة تفوق 10 % من المجموع الكلي لأفراد مجتمع البحث لنحصل في الأخير

17. حسن أحمد الشافعي - سوزان أحمد علي مرسى - مبادئ البحث العلمي - ب ط - منشأة المعارف بالإسكندرية 1999 - ص45.

18. محمد عبد الفتاح المصري - البحث العلمي - ط1 دار وائل - عمان - 2002 - ص 185-186.

على عينة حجمها 52 أستاذ وكذا 240 تلميذ من الأقسام الخاصة للسنة الثالثة ثانوي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية

أما فيما يخص المقابلة اعتمد على عينة مقصودة، متكونة من ثلاثة مفتشين للتربية و التكوين موزعين على ثلاث مقاطعات على مستوى ولاية الجزائر العاصمة لنحصل في الأخير على 52 أستاذ و 240 تلميذ تم توزيع استمارات الاستبيان عليهم، و ثلاث (3) مفتشين لتربية و التكوين أجريت معهم مقابلات.

أما فيما يخص خصائص العينة فقد اخترت عينة أساتذة التربية البدنية و الرياضية عشوائيا دون الأخذ بعين الاعتبار السلم و الجنس و لا الشهادة العلمية و لا الخبرة المهنية. نفس الشيء بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة الثانوي أقسام خاصة.

أما بالنسبة للمقابلة فقد أجريت مع كل المفتشين التربية و التعليم في مجال التربية البدنية و الرياضية بالجزائر العاصمة و البالغ عددهم 3 مفتشين.

2- أدوات البحث :

تحريا للدقة و الصدق و الموضوعية في نتائج البحث و عملا بالمعايير المنهجية للبحث العلمي، لزم إتباع أنجع الطرق وذلك من خلال الدراسة والتفحص، حيث تم استخدام الأدوات التالية :

2-1- الدراسة النظرية

و التي تسمى "بالخلفية النظرية "أو" المعطيات الببليوغرافية " حيث تتمثل في استعمال مختلف المصادر و المراجع من كتب، مذكرات، مجلات، نصوص و منشير، تعليمات، ومراسيم قانونية، و جرائد رسمية... إلخ التي تدور محتواها حول مواضيع مختلف فصول الدراسة و التي لها علاقة من قريب أو بعيد مع موضوع البحث، و تتضمن مصادر عربية وأجنبية لها صلة بالموضوع.

2-2- الاستبيان :

الاستبيان هو الطلب الكتابي لوجهة نظر أو رأي حول موضوع أو مسألة معينة من شخص أو مجموعة من الأشخاص عن طريق ورقة أو استمارة محررة بها أسئلة محددة لكي يجيب الموجه إليه الاستبيان في أن يضع علامة (X) أمام الإجابة التي يراها مناسبة في نظره أو أن يترك بعض الفراغات و يقوم الشخص بكتابة عبارة مختصرة في الفراغ أو يكون

على هيئة صور أو رسوم ويختار الشخص المطلوب الإجابة أو الصورة التي يراها مناسبة في نظره و ينقسم الاستبيان إلى الاستبيان الحر والاستبيان المقيد ، الاستبيان المختلط.¹⁹

2-3- المقابلة :

تعني المقابلة أو الإستبار أو المواجهة أو المعاينة أو الإستجواب وهي تقوم على الإتصال الشخصي والاجتماع وجه لوجه بين الباحث أو معاينة المتمرنين و المبحوثين كل على حدا ، و تحدث مناقشة و محادثة موجهة من اجل جمع البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها ، ولذلك لغرض المحدد.

وقد قمنا بالمقابلة مع ثلاث مفتشين للتربية و التكوين في مجال التربية البدنية والرياضية الموزعين على ثلاث مقاطعات على مستوى ولاية الجزائر العاصمة .

وقد أفادونا بآرائهم وموقفهم من موضوع البكالوريا الرياضية و مدى عمليتها كاختبار و أثرها على مادة التربية البدنية و الرياضية بالثانويات الجزائرية وهذا باعتبارهم كممثلين للإدارة و أساتذة قدامى للتربية البدنية و الرياضية

5- الوسائل الإحصائية :

إن هدف الدراسة الإحصائية ، هو محاولة التوصل إلى مؤشرات كمية ذات دلالة ، تساعدنا على التحليل والتفسير والحكم على مدى صحة الفرضيات والمعدلات الإحصائية المستعملة هي :

1- النسب المئوية: استخدمنا في بحثنا قانون النسب المئوية لتحليل النتائج في جميع الأسئلة بعد حساب التكرارات كل منها.

مثال : السؤال الذي يحمل الإجابة بنعم أو لا يحسب كالتالي :

$$\text{الإجابة بنعم} = \frac{\text{مجموع عدد الإجابات بنعم} \times 100}{\text{المجموع الكلي لأفراد العينة}} = \text{النسب المئوية}$$

5-2- اختبار كاف تربيع «كا²

يسمح لنل هذا الاختبار بإجراء مقارنة بين مختلف النتائج المحصل عليها من خلال الاستبيان وهي كما يلي :

19. حمدي راجب عطية -الأصول المنهجية لإعداد البحوث و الرسائل الجامعية -بط- دار النهضة العربية -2002-ص.99.

$$\frac{\text{مجموع (ت ح - ت ن)}}{\text{ت ن}} = \text{كا}^2$$

درجة الخطأ المعياري $\alpha = 0.05$

ودرجة الحرية = هـ - ا ، حيث هـ تمثل عدد الفئات.

إذا كانت عدد التكرارات اقل من خمسة نستعمل تصحيح «يأتس»

$$\frac{\text{مجموع (ت ح - ت ن)}}{\text{ت ن}} = \text{كا}^2$$

يمثل كا² القيمة المحسوبة من خلال الاختبار.

ن ح : عدد التكرارات الحقيقية (الواقعية)

ت ن : عدد التكرارات النظرية (المتوقعة)

يتم عدد التكرارات النظرية [ت ن] من خلال المعادلة التالية ت ن = ن/و

حيث ن : يمثل العدد الكلي لأفراد العينة

و : يمثل عدد الاختيارات الموضوعة للأسئلة.

يسمح هذا الاختبار بتحديد الفروق بين الإجابات، إذا كانت ذات دلالة إحصائية أم لا ذلك من أجل الكشف عن مدى توافق اختبار البكالوريا الرياضية مع المعايير العلمية للاختبارات التربوية و مدى اثر ذلك على مادة التربية البدنية بالثانويات الجزائرية.

بعض الأمثلة النموذجية للأمثلة و جداول الدراسة التطبيقية :

السؤال الرابع : هل هناك نقص ملحوظ في الإعفاءات ؟

الهدف من السوق : لغرض معرفة مدى نقص الإعفاءات بعد وضع البكالوريا الرياضية.

الأجوبة	نعم	لا	المجموعة	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	لدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	43	9	52	22.23	3.84	دال	0.05	1
النسبة	82.70	17.30	100 %					

الجدول رقم (1-4) يوضح إجابات الأساتذة حول موضوع الإعفاءات

عرض وتحليل النتائج :

من خلال نتائج الجدول (1-4) تبين أن هناك فرق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى ، حيث بلغت قيمة χ^2 المحسوبة (22.23) وهي أكبر من قيمة χ^2 الجدولة وهي (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (01)، معنى هذا أن هناك نقص ملحوظ في الإعفاءات أي إعفاءات التلاميذ من ممارسة التربية البدنية وبالتالي زيادة إقبال التلاميذ على المادة، وهذا ما تترجمه إجابات الأساتذة حيث وصلت نسبة الذين أكدوا على أن هناك نقص في الإعفاءات نسبة (82.69 %) وهذا يمكن تفسيره بإجبارية البكالوريا الرياضية، أما ما يفسر نسبة (17.30 %) من الأساتذة الذين قالوا بعدم وجود نقص في الإعفاءات فحسب رأيهم نقص الإعفاءات لا يعني زيادة الممارسة حيث عدم وجود شهادة الإعفاء يعني فقط أحقية التلميذ في اختبار البكالوريا الرياضية ولا يعني الممارسة الحقيقية والحضور الدائم للتلميذ لحصص التربية البدنية للتنمية الفعلية لشخصية.

السؤال الثامن: هل يمكن اعتبار البكالوريا الرياضية تساهم في إضعاف الصلة التربوية بين الأستاذ و التلميذ ؟ إذا كانت الإجابة بنعم كيف ؟

الهدف من السؤال : لغرض الوصول إلى معرفة أثر البكالوريا الرياضية على العلاقة التربوية بين الأستاذ و التلميذ و الأسباب التي تفسر ذلك

الأجوبة	نعم	لا	المجموعة	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولة	لدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	42	10	52	19.69	3.84	دال	0.05	1
النسبة	80.76	19.24	100 %					

الجدول رقم (1-4) يوضح إجابات الأساتذة حول أثر البكالوريا الرياضية على الصلة التربوية.

عرض وتحليل النتائج :

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (1-8) إن هناك فرق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى حيث بلغت قيمة χ^2 المحسوبة (19.69) وهي أكبر من قيمة χ^2 الجدولة والتي تبلغ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (01)، معنى ذلك أنه فعلا يمكن اعتبار البكالوريا الرياضية تساهم في إضعاف الصلة التربوية بين الأستاذ والتلميذ وهذا ما تترجمه إجابات الأساتذة حيث نسبة (80.76 %) منهم أكدوا ذلك ونسبة (19.23 %)

من الأساتذة أجابوا بالنفي، وعند طرح السؤال كيف تساهم البكالوريا الرياضية في إضعاف الصلة التربوية بين الأستاذ والتلميذ اجمعاً الأساتذة على إدراك التلميذ لعدم جدوى الجانب الأخلاقي والتربوي في الحصول على نتائج جيدة في اختبار البكالوريا الرياضية حيث إن النتائج متوقفة فقط على الأداء البدني والتقني أو الأداء التنافسي مما يؤدي إلى إضعاف علاقته التربوية مع أساتذة المادة.

السؤال العاشر : هل يعكس محتوى اختبار البكالوريا الرياضية محتوى البرنامج السنوي للمادة ؟

الهدف من السؤال : لغرض معرفة مدى تماشي الأنشطة الرياضية المبرمجة في اختبار البكالوريا الرياضية ومحتوى البرنامج السنوي للمادة

الأجوبة	نعم	لا	المجموعة	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	لدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	11	41	52	17.30	3.84	دال	0.05	1
النسبة	21.15	78.84	100 %					

الجدول رقم (1-10) يبين إجابات الأساتذة حول محتوى البكالوريا الرياضية والبرنامج السنوي.

عرض وتحليل النتائج :

من خلال نتائج الجدول رقم (1-10) يتضح أن هناك فرق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى، حيث بلغت قيمة كا² المحسوبة (17.30) وهي أكبر من قيمة كا² الجدولة التي تبلغ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (01)، ويعني هذا أن محتوى اختبار البكالوريا الرياضية أي الأنشطة الرياضية المبرمجة في هذا الاختبار لا تتوافق مع محتوى البرنامج السنوي لمادة التربية البدنية والرياضية، وهذا ما تعكسه إجابات الأساتذة حيث نسبة (78.84 %) منه أكدوا عدم تماشي محتوى الاختبار مع محتوى البرنامج السنوي للمادة أما نسبة (21.15 %) من الأساتذة أجابوا على السؤال بالإيجاب، أما ما يفسر موقف الذين أجابوا عن السؤال بالنفي هو أنه مازالوا يعملون وفق البرنامج القديم وهذا سواء بصفة رسمية لعدم تلقيهم لبرنامج جديد أو بصورة غير رسمية وذلك نزولاً لرغبات التلاميذ و ميلهم للألعاب الجماعية مثلاً أو لنقص الإمكانيات و الوسائل البيداغوجية، وقلة الحجم الساعي للتوفيق بين تحقيق أهداف التربية البدنية و التحضير للبكالوريا الرياضية، أما النسبة

دراسة تحليلية لاختبار البكالوريا الرياضية وأثره على...

الثانية للإجابات فيفسرها محاولة الأساتذة التوفيق بين البرنامج السنوي والتحضير للبكالوريا الرياضية.

السؤال الحادي والعشرين : هل ترون أن البكالوريا الرياضية قد أضفت الشرعية على الاختبار كباقي الاختبارات ؟

الهدف من السؤال : لغرض الوصول إلى موقف الأستاذ من فكرة إضفاء الشرعية على البكالوريا الرياضية كباقي اختبارات المواد الأخرى.

الأجوبة	نعم	لا	المجموعة	كا ² المحسوبة	كا ² المجدولة	لدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	20	32	52	2.76	3.84	دال	0.05	1
النسبة	38.46	61.53	100 %					

الجدول رقم (1-21) يمثل إجابات الأساتذة حول مدى الشرعية التي تضفيها البكالوريا الرياضية.

عرض و تحليل النتائج :

من خلال نتائج الجدول رقم (1-21) يتضح عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة كا²

المحسوبة (2.76) وهي أقل من قيمة كا² المجدولة التي تبلغ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (01) وهذا يدل على أن هناك تفاوت بين الأساتذة في إجاباتهم حول رأيهم فيما إذا كانت البكالوريا الرياضية أضفت الشرعية على اختبار التربية البدنية في البكالوريا كباقي اختبارات المواد الدراسية، حيث كانت إجاباتهم بنسبة (61.53 %) تؤكد أن البكالوريا الرياضية لم تضفي الشرعية على الاختبار كباقي الاختبارات بدليل عدم أخذ الأساتذة المقيمين في الميدان (أي يوم الامتحان) بدقة سلم التقييط إضافة إلى أن معدل اختبار البكالوريا الرياضية زاد في الارتفاع عما كان عليه أثناء تقييم التلاميذ بالطريقة التقليدية وهذا حسب تأكيد مفتشي التربية وما استنتجناها من الأسئلة الأخرى من الاستبيان، أما ما يفسر نسبة الأساتذة الذين قالوا بأن البكالوريا الرياضية أضفت الشرعية على الاختبار هو أن التقييم كان من قبل لجنة الإمتحان و بالتالي كانت أكثر نزاهة وموضوعية حسب رأيهم.

السؤال السادس : هل تمارس التربية البدنية والرياضية لأنك تحب المادة ؟
لتحضير للبيكالوريا الرياضية ؟

الهدف من السؤال : لغرض التعرف على الهدف من ممارسة التربية البدنية لدى التلميذ.

الأجوبة	تعب المادة	للتحضير للبيكالوريا	شيء آخر	المجموع	كا ² المحسوبة	كا ² المجدولة	الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	58	167	15	240	64.06	5.99	دال	0.05	2
النسبة %	24.16	69.58	6.25	100					

الجدول رقم (2-6) يوضح إجابات التلاميذ حول هدفهم
من ممارسة التربية البدنية والرياضية.

عرض وتحليل النتائج :

من خلال الجدول (2-6) يتضح أن هناك فرق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى، إذ تبلغ قيمة كا² المحسوبة (64.06) وهي أكبر من قيمة كا² المجدولة التي تقدر بـ (5.99) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (02)، ويدل هذا على أن التلاميذ يمارسون التربية البدنية والرياضية لغرض التحضير للبيكالوريا وليس حبا في المادة، وهذا ما تترجمه إجابات التلاميذ حيث نسبة (69.58 %) منهم قالوا بأنهم يمارسون التربية البدنية تحضيراً للبيكالوريا الرياضية، في حين كانت نسبة (24.16 %) أجابوا بأنهم يمارسون التربية البدنية والرياضية حبا فيها، أما النسبة الباقية والمقدرة (6.25 %) فقدموا إجابات مختلفة ومنهم من جمع بين الغرضين معا، أما عن تفسير هذه النسب فيمكن أن تعود النسبة الأولى المرتفعة إلى إجبارية اختبار البكالوريا الرياضية وأهميته على الصعيدين التربوي والاجتماعي بالتالي ضرورة التحضير الجيد له للحصول على علاقة جيدة التي يمكن أن تعوض بعض النقص في معدل المواد الأخرى في البكالوريا أما النسب الأخرى يمكن تفسيرها بأنها وبالرغم من إجبارية البكالوريا الرياضية تبقى التربية مادة محبوبة لدى التلاميذ.

السؤال التاسع : هل احترام لأستاذ مهم للحصول على العلامة الجيدة في البكالوريا الرياضية ؟

الهدف من السؤال : لغرض التعرف عن المعاملة الجديدة للأستاذ من قبل التلميذ بعد نقل تقييمه الى لجنة الامتحان.

دراسة تحليلية لاختبار البكالوريا الرياضية وأثره على...

الأجوبة	مهم	غير مهم	المجموعة	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	لدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	87	77	240	104.081	3.84	دال	0.05	1
النسبة	36.25	63.75	100 %					

الجدول رقم (2-9) يحدد إجابات التلاميذ في يخص أهمية احترام الأستاذ

من خلال نتائج الجدول رقم (2-9) اتضح أن هناك فرق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى، حيث بلغت قيمة كا² المحسوبة (0.05) ودرجة الحرية (01)، وهذا يعني أن التلاميذ لا يرون أن احترام الأستاذ مهم للحصول على علامة جيدة في البكالوريا الرياضية، وهذا ما تشير إليه إجابات التلاميذ بنسبة (63.075)، في حين نسبة (36.25) من التلاميذ أجابوا بعكس ذلك، أما ما يفسر النسبة الأولى وعي التلاميذ وإدراكه بأن احترام أستاذ المادة خلال الحصص الدراسية لا علاقة له بنتائج اختبار البكالوريا الرياضية التي تحدد من قبل لجنة الامتحان وذلك بناء على أداء التلميذ فقط، أما النسبة الأخيرة من التلاميذ الذين قالوا أن احترام الأستاذ مهم يمكن تفسيرها بأن التلميذ أثناء الإجابة يقصد أن احترام الأستاذ مهم لاعتبارات أخلاقية، إضافة إلى أن احترام الأستاذ قد يعني لدى التلميذ الحضور والتحضير الجيد وبالتالي الحصول على علامة جيدة في الاختبار.

السؤال الخامس عشر : هل تتقن اداء الانشطة المبرمجة في اختبار البكالوريا الرياضية ؟

الهدف من السؤال : لغرض التعرف على مدى إتقان التلميذ للأنشطة المبرمجة في اختبار البكالوريا الرياضية وبالتالي توافقه مع قدرات التلاميذ.

الأجوبة	اتقن اداها	لا اتقن اداها	نوعا ما	المجموع	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	الدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	178	10	42	240	199.35	5.99	دال	0.05	2
النسبة %	74.16	4.16	17.5	100					

الجدول رقم (2-15) يحدد إجابات التلاميذ حول مدى إتقانهم للأنشطة المبرمجة في الاختبار

عرض وتحليل النتائج :

بناء على نتائج الجدول رقم (2-15) يتبين أن هناك فرق ذات دلالة

إحصائية لصالح القيمة الكبرى، حيث بلغت قيمة χ^2 المحسوبة (160.71) وهي أكبر من قيمة χ^2 الجدولة التي تبلغ (5.99) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (02) وهذا يدل على أن التلاميذ لا يتقنون جيدا أداء الأنشطة المبرمجة في اختبار البكالوريا الرياضية، وهذا ما تترجمه إجاباتهم بنسبة (72.08 %) وهي نسبة التلاميذ الذين قالوا بأنه يتقنون نوع ما أداء الأنشطة المبرمجة في الاختبار، في حين كانت نسبة التلاميذ الذين أجابوا يتقنون أدائهما (15.83 %) و بالمقابل نسبة (12.91 %) من التلاميذ أكدوا أنهم لا يتقبلون إطلاقا الأنشطة المبرمجة في الاختبار، أما عما يفسر هذه الإجابات فنجد النسبة الأولى التي تقول بالإتقان النسبي للأنشطة يفسرها أن أسانذتهم يحاولون التوفيق بين تحقيق أهداف التربية البدنية و التحضير للبكالوريا الرياضية أثناء عملهم وذلك وفق برنامج خاص ولكن يبقى هؤلاء التلاميذ يجدون صعوبات في بعض تقنيات الأنشطة و هذا لنقص التحضير، في حين نجد النسبة الأخرى من التلاميذ لا يتقنون إطلاقا أداء هذه الأنشطة و هؤلاء هم سواء من غير الممارسين أو التلاميذ الذين يدرسون عند الأساتذة الذين لم يسطروا أصلا برنامج خاص للتحضير للبكالوريا الرياضية، أما النسبة الأخيرة من التلاميذ الذين قالوا بالإتقان فمعظمهم رياضيين على مستوى النوادي.

السؤال العشرين : هل أنت راض على اختبار البكالوريا الرياضية، لماذا ؟

الهدف من السؤال : هو التعرف على مدى رضا التلميذ على اختبار البكالوريا الرياضية وبالتالي الإقبال على التحضير الجيد له وسبب الرضا وعدم الرضا.

الأجوبة	راضي	غير راضي	المجموعة	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولة	لدلالة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
التكرارات	91	149	240	14.01	3.84	دال	0.05	1
النسبة	37.91	62.08	100					

الجدول رقم (2-20) يمثل إجابات التلاميذ حول مدى رضاهم على اختبار البكالوريا الرياضية.

عرض وتحليل النتائج :

تظهر نتائج الجدول رقم (2-20) أن هناك فرق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى، إذ بلغت قيمة χ^2 المحسوبة (14.01) وهي أكبر من قيمة χ^2 الجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية

(01) يدل على أن النتائج غير راضين على البكالوريا الرياضية و هذا ما تؤكد إجاباتهم بنسبة (62.08 %) في حين تؤكد نسبة (37.91 %) منهم أن راضين على اختبار البكالوريا.

وبعد طرح السؤال الفرعي لماذا لكلا الموقفين كانت معظم إجابات التلاميذ حول الموقف الأول أنها غير عادلة باعتبار أن البكالوريا الرياضية تأخذ فقط بعين الجانب الأدائي على حساب الجوانب الأخرى كإضباط التلميذ والحضور والمواظبة... إلخ إضافة إلى التلاميذ أكدوا أن لجنة الامتحان لا تأخذ بما يسمى بالفروق الفردية كالخصوصيات المرفولوجية مما يؤدي إلى لا عدل في توزيع العلامات، كما أكد التلاميذ أنهم يمتحنون في أنشطة لم يتعلموها أو لم يتدربوا عليها كثيرا.

أما بالنسبة للتلاميذ الذين أجابوا بأنهم راضين فكانت الأسباب حسب رأيهم حول لجنة الامتحان أكثر نزاهة لأنها لاتعرف أي كان من التلاميذ، و كذا معظم الذين قيموا البكالوريا الرياضية بالإيجاب هم ممن لديهم ثقة بقدراتهم و بالتالي حسب الخبرة الماضية كانوا قد تحصلوا على علامات جيدة أي في البكالوريا الرياضية للسنة الماضية ومعظمهم قد يكونوا في نوادي رياضية و بالتالي تمتعهم بقدرات تسمح لهم بالحصول على نتائج إيجابية .

4- الاستنتاج العام :

في ضوء الفرضيات المطروحة و بناء على نتائج هذه الدراسة يمكن أن نستنتج مايلي :

❖ إجبارية اختبار البكالوريا الرياضية أدى إلى نقص ملحوظ في الإعفاءات لدى التلاميذ مما يعني زيادة ممارسة التربة البدنية و لكن ليس بمعنى أن التلميذ يجب المادة و بالتالي الممارسة تساهم في تطوير شخصيته و لكن هي ممارسة تحضيرا للبكالوريا وليس حبا في مادة و بالتالي تشبه تلك الممارسة أو التدريب الذي يقوم به العداء تحضيرا للمنافسة.

❖ نقل التقييم في اختبار البكالوريا الرياضية من أستاذ المادة إلى لجنة الامتحان أثر سلبا على العلاقة التربوية بين التلميذ والأستاذ و قصور التقييم على الجانب البدني و الحركي أفقد البعد التربوي لمادة التربية البدنية أما طريقة التقييم على شكل الأداء التنافسي والتركيز على النتيجة الرقمية للأداء البدني لا يخدم أهداف التربية البدنية.

❖ تفتقد المؤسسات التربوية للإمكانيات اللازمة من حيث الوسائل البيداغوجية و المنشآت الرياضية مما يؤدي إلى حالة لا تلائم بين الأنشطة المبرمجة في إختبار البكالوريا الرياضية و إمكانيات المؤسسات التربوية وهذا سواء أثناء التحضير لهذا الاختبار أو أثناء تطبيقه.

إضافة إلى عدم التوافق بين البرنامج السنوي لمادة التربية البدنية والرياضية في إطار الحجم الساعي المعروف ومحتوى اختبار البكالوريا الرياضية.

❖ اختبار البكالوريا الرياضية غير مبني على أسس علمية للتقويم التربوي حيث مثالا لم يأخذ بمبدأ الفروق الفردية كالخصوصيات المرفولوجية في علاقة مع سن و جنس التلميذ ، و كذا يفتقد للشمولية من جهتين : أما الأولى فمن جهة عدم شموليته لمختلف الأنشطة الرياضية أي الفردية والجماعية و كذا الأنشطة الاختيارية.

أما من جهة أخرى عدم شمولية الاختيار لمختلف أبعاد شخصية التلميذ حيث يركز على البعد البدني على حساب الأبعاد الأخرى (العقلي، النفسي، الاجتماعي) كما ركز على النتيجة الرقمية التنافسية على حساب الجانب التربوي و الأخلاقي أو السلوكي للتلميذ.

كما أن البكالوريا الرياضية يتسم بنقص التوافق بين الأنشطة المبرمجة وسلم التقطيط من جهة و قدرات التلاميذ من جهة أخرى.

وافتقاد البكالوريا الرياضية لأسس العلمية المذكورة عجز على إضفاء الشرعية على الاختبار كباقي اختبارات البكالوريا في المواد الدراسية الأخرى كما خطط له.

وبناء على هذه النتائج نرى ضرورة إعادة النظر في اختبار البكالوريا الرياضية من مختلف الجوانب المذكورة ليتماشى مع الأسس و المعايير العلمية للتقييم التربوي.

الخاتمة

إن الأمة أو الدولة تماما كالفرد في بحثه عن التكيف و الاستمرارية مع كل ما هو جديد يستدعي ذلك، فنجد الدولة الجزائرية وفي غرضها هذا ومع جديد الظروف الخارجية ومع التطور الداخلي للمجتمع، أصبح التكيف ضرورة ملحة، لذا باشرت عملية الإصلاح في مختلف المجالات على رأسها قطاع التربية الذي مس الإصلاح مختلف هياكله والتربية البدنية والرياضية واحد منها.

حيث اتخذت في شأن التربية البدنية والرياضية عدة إجراءات وإصلاحات، كتعديل المناهج ومحاولة توفير الوسائل البيداغوجية و المنشآت الرياضية و طرح فكرة تعميم المادة على مستوى المؤسسات التربوية، وتوج كل ذلك بوضع اختبار البكالوريا الرياضية الذي يعتبر موضوع بحثنا كدراسة تحليلية لمختلف جوانبه و دراسة مدى توافقه مع الأسس و المعايير العلمية للتقييم التربوي، ومدى أثره على مدى التربية البدنية على مستوى المؤسسات التربوية.

إيمان منا بمدى أهمية التقييم التربوي في العملية التعليمية و التي تضاف إلى تسطير المناهج المناسبة، والطرق المثلى في التعليم و المنشآت و الوسائل البيداغوجية... إلخ و خاصة إذا تعلق الأمر بالتقييم في البكالوريا الذي يعد من أعلى و أهم اختبار في مراحل التعليم التربوي و هذه الأهمية التي يكتسبها اختبار البكالوريا على الصعيدين التربوي الاجتماعي.

وبعد دراستنا لهذا الموضوع من الناحية النظرية حيث تطرقنا لمختلف الفصول النظرية التي لها علاقة بطريقة أو بأخرى مع موضوع دراستنا ، فوضعنا فصل للتربية البدنية و الرياضية ومفهوم درسها ومختلف أبعادها كما تطرقنا إلى مفاهيم التقييم و التقويم والاختبارات، كما تكلمنا عن موضوع البكالوريا الرياضية من الناحية التنظيمية و من جانب محتوى الاختبار من الأنشطة.

كما تطرقنا إلى دراسة الموضوع ميدانيا باستخدام تقنية المقابلة مع مفتشي التربية و التعليم لمادة التربية البدنية و استجواب الأساتذة و التلاميذ حول الموضوع عن طريق الاستبيان.

وبناء على الخلفية النظرية و بعد تحليل المعطيات الميدانية توصلنا إلى الإجابة على الإشكالية الجواب الذي يتماشى مع توقعات الباحث في الفرضية العامة والذي مفاده أن اختبار البكالوريا الرياضية لا يتوافق مع

الأسس والمعايير العلمية للتقييم التربوي وبالتالي لا يخدم مادة التربية البدنية والرياضية في المؤسسات التربوية.

و عن كانت نتائج الدراسة جاءت موافقة لتوقعات الباحث و طرحه للفرضيات البحثية إلا أن هذا لا يعني خلو هذا الإختبار من كل النقاط الإيجابية بل يعني أن توجه الباحث في دراسته كان في سياق معين وهذا ما تقتضيه عملية البحث ليترك المجال مفتوح للأبحاث الجديدة لكشف النقاب عن باقي جوانب سلبي أو إيجابا لتطوير هذا الاختبار الوطني الهام ليصبح أكثر دقة و موضوعية و علمية خدمة لمادة التربية البدنية و الرياضية بالمؤسسات التربوية.

اقتراحات وتوصيات

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذا البحث تم الخروج ببعض التوصيات و الاقتراحات ندرجها كمايلي :

1- إعادة النظر في كيفية تسطير اختبار البكالوريا الرياضية وضرورة تعديل محتواه ليتماشى مع الأسس و المعايير الموضوعية و العلمية للتقييم التربوي .

2- ضرورة إدراج الأعمال الجماعية في اختبار البكالوريا الرياضية ليكون التقييم أكثر شمولية ليتماشى مع قد تم تعلية للتلميذ خلال مختلف مراحله التعليمية.

3- إدراج أنشطة رياضية اختيارية ضمن اختبار البكالوريا الرياضية قصد القضاء على الفروق الفردية و إعطاء الفرصة للتلميذ رياضية بأخرى حسب خصوصياته المرفولوجية و قدراته المختلفة.

4- إعادة النظر في سلم التقيط ليتماشى مع قدرات التلميذ و يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية كالسن و الجنس و الخصوصيات المرفولوجية و هذا سواء ليكون التقييم أكثر عدلا بين التلاميذ أو ليتماشى مع قدرات التلاميذ و ذلك حسب المعايير العلمية .

5- تقييم سلوك التلميذ إضافة إلى النتيجة الرقمية أي وضع اختبار يكون شامل لمختلف أبعاد شخصية التلميذ وهذا حسب التقييم التربوي في مجال التربية البدنية و الرياضية.

6- ازدواجية التقييم بين الأستاذ و لجنة الامتحان حيث يمكن للأستاذ تقييم تلاميذه في الأبعاد كالجانب التربوي و السلوكي كالانضباط المواظبة ... إلخ ثم لجنة الامتحان لتقييم الأداء البدني في نهاية السنة الدراسية لتصبح علامة اختبار البكالوريا في التربية البدنية و الرياضية مشتركة بين الأستاذ و لجنة الامتحان، وهذا ليكون التقييم أكثر شمولية و موضوعية و عدالة، وكذا للحفاظ على الصلة التربوية الجيدة بين الأستاذ و التلميذ.

7- تسطير برنامج خاص بالرياضيات المدرجة في اختبار البكالوريا الرياضية وزيادة الحجم الساعي للمادة وهذا للتوفيق بين التحضير للبكالوريا الرياضية وتحقيق أهداف التربية البدنية والرياضية، وبالتالي إضفاء الطابع التربوي على الحصص بدل الطابع التدريبي التافسي فقط.

8- توفير إمكانيات مادية للمؤسسات التربوية من وسائل بيداغوجية و منشآت رياضية وهذا لخدمة التربية البدنية و الرياضية و تمكينها من التطور لتحقيق أهداف التربية العامة من جهة و لتحضير التلاميذ لاختبار البكالوريا الرياضية من جهة أخرى.

المراجع

- 1- محمد حسن علاوي - أسامة كامل راتب - البحث العلمي - ط2 - دار الفكر العربي - القاهرة 1999-
- 2- حسن أحمد الشافعي - سوزان أحمد علي مرسى - مبادئ البحث العلمي - ب ط - منشأة المعارف بالإسكندرية 1999-.
- 3- محمد عبد الفتاح المصري - البحث العلمي - ط1 - دار وائل - عمان - 2002-
- 4- حمدي راجب عطية - الأصول المنهجية لإعداد البحوث والرسائل الجامعية - بط - دار النهضة العربية 2002-